الآيَاتُ الدَّالة
عَلى عَذَابِ القَبْر

إعداد الدكتور:

بَدْر بن مقْبل الظّفيْري

أَكَاديمِيّ سُعُوديّ، أسْتَاذ مُسَاعِد بكليّة الدَّعْوة وأُصُوْل الدِّيْن في الجَامِعَة الإسْلاميَّة في المدِيْنَة المنوَّرَة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3].

أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله،وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها،وكل محدثة بدعة،وكل بدعة ضلالة،وكل ضلالة في النار.

فهذا بحث مختصر في ذكر الآيات الدالة على عذاب القبر، وما قاله العلماء في دلالتها على ذلك، والداعي لهذا البحث والمشكلة التي تدور حوله أنه قد أنكر بعض أهل البدع عذاب القبر،وكان من جملة حججهم على ذلك أن عذاب القبر لم يذكر في القرآن حيث لم يشر الله عز وجل له في كتابه الكريم، وهذه الحجة وإن كانت غير صحيحة،وعلى فرض التسليم بها ليست كافية في إنكار عذاب القبر حيث تواتر ذكره،وذكر أحكامه

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، آية ١ .

(٣) سورة الأحزاب آية :٧٠،٧١.

وأسبابه، وبيان أحوال أهله في السنة النبوية، والآثار المروية عن الصحابة والتابعين حتى ألف العلماء فيما ورد من ذلك كتبا مستقلة في عذاب القبر ونعيمه كما صنع ذلك الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه القبور،والحافظ الكبير أبو بكر البيهقي رحمه الله في كتابه القيم والحافل إثبات عذاب القبر، والحافظ ابن رجب في كتابه أهوال القبور ،والحافظ السيوطي في كتابه شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور ،وهذه الكتب ولله الحمد كلها مطبوعة ، أضف إلى ذلك أنه ما من كتاب من كتب السنة والتفسير والكتب المؤلفة في الاعتقاد في الغالب إلا وفيها جملة وافرة في ذكر ما يتعلق بعذاب القبر ونعيمه،وذكر بعض ما يستدل له مما يجعل الإيمان بعذاب القبر ونعيمه من الأصول العقدية المتفق عليها بين أهل السنة والجماعة لا يختلفون في ذلك؛ يقول الإمام ابن القيم رحمه الله في عذاب القبر : « فهو متفق عليه بين أهل السنة ، قال المروزي: قال أبو عبد الله ـ يعني إمام أهل السنة والجماعة الإمام المبجل أحمد بن حنبل رحمه الله ـ : عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال أو مضل، وقال حنبل رحمه الله قلت لأبى عبد الله في عذاب القبر فقال: هذه أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر بها كلما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم إسناد جيد أقررنا به،إذا لم نقر بما جاء به رسول الله ودفعناه ورددنا على الله أمره قال الله تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾[1] قلت له: وعذاب القبر حق قال: حق يعذبون في القبور قال: وسمعت أبا عبد الله

(١) سورة الحشر آية :٧.

يقول:نؤمن بعذاب القبر وبمنكر ونكير،وأن العبد يسأل في قبره يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا،وفي الآخرة في القبر.. »[١].

وقد أورد العلامة ابن القيم رحمه الله سؤالا لبعض الناس **وهو :ما الحكمة في كون عذاب القبر لم يذكر في القرآن مع شدة الحاجة إلى معرفته والإيمان به ليحذر ويتقى؟** وقد أجاب عن هذا السؤال إجابة الموفق المسترشد بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ فقال مجيباً عن هذا السؤال فالجواب من وجهين؛ مجمل ومفصل، أما المجمل : فهو أن الله سبحانه وتعالى أنزل على رسوله وحيين،وأوجب على عباده الإيمان بهما، والعمل بما فيهما وهما الكتاب والحكمة،وقال تعالى:﴿ **وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ** ﴾[٢].

وقال تعالى:﴿ **هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ** ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾[٤]والكتاب هو القرآن،والحكمة هي السنة باتفاق السلف،وما أخبر به الرسول عن الله فهو في وجوب تصديقه والإيمان به كما أخبر به الرب تعالى على لسان رسوله هذا أصل متفق عليه بين أهل الإسلام لا ينكره إلا من ليس منهم،وقد قال النبي ﷺ : إني أوتيت الكتاب ومثله معه[٥].

(١) انظر: الروح (ص٥٧)

(٢) سورة النساء آية :١١٣.

(٣) سورة الجمعة آية :٢.

(٤) سورة الأحزاب آية :٣٤.

(٥) رواه أحمد في المسند (٢٨/ ٤٢٠)،وأبو دواد في السنن ك السنة باب في لزوم السنة (٤/ ٣٢٨)من حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه ،وصححه الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح (١/ ٣٥).

وأما الجواب المفصل فهو أن نعيم البرزخ وعذابه مذكور في القرآن في غير موضع، ثم ذكر جملة من الآيات الدالة على عذاب القبر ونعيمه، وذكر دلالتها على عذاب القبر ونعيمه [(١)].

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث فأحببت أن أجمع هذه الآيات المستدل بها على عذاب القبر،وما قال العلماء في دلالتها،وأضيف إلى ما ذكر ابن القيم رحمه الله الآيات الأخرى التي استدل بها أهل العلم على عذاب القبر ،وسيكون تناولي لهذه الآيات الكريمة على النحو التالي :

١- أذكر الآيات المستدل بها على عذاب القبر، ولا أراعي ترتيب المصحف الشريف ،وذلك لأن بعض الآيات قريبة المعنى من بعض فيناسب ذكرها تباعا.

٢- أذكر أقوال العلماء في استدلالهم بها على عذاب القبر .

٣- أذكر وجوه دلالة الآيات على عذاب القبر.

٤- قد أشير إلى بعض ما يستفاد من الآية في هذا الباب.

٥- أذكر بعض التوصيات والنتائج التي ظهرت لي من خلال هذا البحث على اختصار في الخاتمة راجيا من الله التوفيق والسداد،وصلى الله وسلم على رسوله وآله وصحبه أجمعين .

---

(١) انظر: الروح (ص/ ٧٥).

الآية الأولى :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾[١] .

هذه الآية إحدى الآيات العظيمة التي استدل بها أهل العلم على عذاب القبر، ولعلها تأتي في المرتبة الأولى في الاستدلال على عذاب القبر من القرآن الكريم لوضوحها وصراحتها ، فقد استدل بها **الإمام البخاري** رحمه الله على عذاب القبر في صحيحه حيث ذكرها في باب ما جاء في عذاب القبر[٢]، ويقول القرطبي رحمه الله: « واحتج بعض أهل العلم في تثبيت عذاب القبر بقوله : ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ ﴾ ما دامت الدنيا كذلك قال مجاهد وعكرمة ومقاتل ومحمد بن كعب كلهم قال: هذه الآية تدل على عذاب القبر في الدنيا... »[٣] .

وقال النووي رحمه الله في عذاب القبر: «وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى: ا﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ ﴾ الآية، وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ »[٤].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « وهذه الآية إِحْدَى مَا استدل بِه العلماء على عذاب الْبَرْزَخِ »[٥]،وقال ابن كثير رحمه الله: «وهذه الآية **أصل**

---

(١) سورة غافر :الآية ٤٦.
(٢) صحيح البخاري (٢/ ٩٨).
(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٣١٩).
(٤) شرح النووي على مسلم (١٧ / ٢٠٠).
(٥) مجموع الفتاوى (٢ / ٢٨١).

كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور، وهي قوله: ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا ﴾ (١)،وقال المباركفوري رحمه الله في الآيات الدالة على عذاب القبر: «وأصرحها وأوضحها الآية التي في سورة المؤمن، وهو قوله تعالى:﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا ﴾ » (٢)، وأقوال أهل العلم في الاستدلال بها كثيرة، ولذلك تعتبر أصلا كبيرا عند أهل السنة في إثبات عذاب القبر من القرآن الكريم كما يقول ابن كثير رحمه الله.

من وجوه الاستدلال بالآية على عذاب القبر .

تعتبر الآية من أصرح الأدلة المستدل بها على عذاب القبر،وذلك أن العرض المذكور لا يمكن حمله في الدنيا،وهم أحياء على ظهر الأرض،ولا يمكن كذلك حمله على يوم القيامة ؛ وذلك من وجوه:

الوجه الأول:

ذُكر في الآية عذابان:عذاب الآن،وهو عذاب القبر ،والثاني عذاب يوم القيامة، وقد ذكرا ذكرا صريحا،فدل على ثبوت عذاب القبر، ولو أراد بالعذاب الأول عذاب النار لما ذكر بعده يوم القيامة،والآية واردة في حق الموتى قال القرطبي رحمه الله : «قال مجاهد وعكرمة ومقاتل ومحمد بن كعب:هذه الآية تدل على عذاب القبر في الدنيا،ألا تراه يقول عن عذاب الآخرة:﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ (٣).وقال

(١) تفسير ابن كثير(٧/ ١٤٦).

(٢) تحفة الأحوذي (٩/ ٢٠٢).

(٣) تفسير القرطبي(١٥/ ٣١٩).

ابن الحنبلي[(١)] رحمه الله في دلالة الآية : «فأفرد تعالى ذكر القيامة عن ذكر القبر »[(٢)].

وقال ابن الجوزي رحمه الله: «وهذه الآية تدل على عذاب القبر لأنه بين ما لهم في الآخرة فقال:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ »[(٣)].

وقال السيوطي: «وفي العجائب للكرماني[(٤)] في الآية أدل دليل على عذاب القبر ؛ لأن المعطوف غير المعطوف عليه؛يعني قوله تعالى :﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ أي:هذا العرض ما دامت الدنيا،فإذا قامت الساعة يقال لهم: ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ وهو عذاب جهنم ؛لأنه جزاء شدة كفرهم »[(٥)].

الوجه الثاني :

ومن دلالة الآية على عذاب القبر : قوله في الآية : ﴿ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ هذا في العرض في القبر، وأما يوم القيامة فيكون الإدخال حقيقة لا العرض كما صرحت بذلك الأحاديث التي ستذكر قريبا.

---

(١) هو شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي الأصل، الدمشقي شيخ الحنابلة بدمشق،من كتبه الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة، توفي سنة ٥٣٦هـ انظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٠٣).

(٢) الرسالة الواضحة (٢/ ٩٨٢).

(٣) زاد المسير (٧/ ٢٢٩).

(٤) هو :محمود بن حمزة الكرماني تاج القراء،من كتبه غرائب التفسير وعجائب التأويل،توفي سنة ٥٠٥هـ انظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٧/ ١٦٨).

(٥) انظر : الإكليل في أسباط التنزيل للسيوطي (ص/ ١٨٩).

الوجه الثالث :

قوله في الآية : ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ وهذا يكون في القبر ،وأما الآخرة فلا غدو ولا عشي فيها قال العلامة ابن البناء(١) رحمه الله في الآية: « ومعلوم أنهم لا يعرضون على النار،وهم أحياء على ظهر الأرض ،وأنه لا غدوا ولا عشيا في القيامة فثبت أنهم يعرضون عليها في قبورهم» (٢)، وقال ابن الحنبلي رحمه الله : «وليس في القيامة غدو ولا عشي ،ويكون ذلك في القبر» (٣).

وقال ابن بطال(٤) رحمه الله: «وقد اتفق المسلمون أنه لا غدوة ولا عشي في الآخرة،وإنما هما في الدنيا،فهم يعرضون مماتهم على النار قبل يوم القيامة ، ويوم القيامة يدخلون أشد العذاب»(٥)، وفي فتاوى اللجنة الدائمة قولهم في الآية : «فهذا بيان واضح في إثبات العذاب في القبر بالنار؛ لأنه لا غدو ولا عشي يوم القيامة، ولقوله في ختام الآية: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ فإنما يدل على عذاب أدنى قبل قيام الساعة وهو عرضهم على النار، وما هو إلا عذاب القبر، وفرعون وآله ومن

---

(١) هو :العلامة الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن البناء الحنبلي من مؤلفاته: المختار في أصول السنة،توفي سنة ٤٧١هـ انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٨٠).

(٢) الرد على المبتدعة (ص/ ١٧٥) .

(٣) الرسالة الواضحة (٢/ ٩٨١).

(٤) هو :أبو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي شارح صحيح البخاري، من أهل العلم والمعرفة، توفي سنة ٤٤٩هـ انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٧).

(٥) شرح صحيح البخاري (٣/ ٣٥٨).

سواهم من الكافرين سواء في حكم الله وعدله في الجزاء) [١] ،وأما ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [٢] فالمراد مقدار البكرة والعشي في الدنيا ، قال ابن كثير رحمه الله في الآية: « أي: في مثل وقت البُكُرات ووقت العَشيّات، لا أن هناك ليلا أو نهارًا، ولكنهم في أوقات تتعاقب، يعرفون مضيها بأضواء وأنوار».

الوجه الرابع:

قوله في الآية: ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ يراد بذلك كما يقول ابن عباس رضي الله عنه :ألوان العذاب غير الذي كانوا يعذبون به منذ أغرقوا [٣] قال البغوي في شرح السنة: «أخبر أنهم يعذبون يوم القيامة أشد مما كانوا يعذبون قبله،يعني:في القبر» [٤].

الوجه الخامس :

الأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم،وما جاء عن صحابته الكرام يوضح دلالة الآية على عذاب القبر، ومن ذلك :

ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ،**

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ٤٤٢).

(٢) سورة مريم آية :٦٢.

(٣) انظر: تفسير البغوي (٧/ ١٥١).

(٤) شرح السنة (٥ / ٤٢١)

يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه) [١] ، فقيل لعبد الرزاق في الحديث يقال : (**هذا مقعدك الذي تبعث إليه يوم القيامة ؟ قال : نعم**) [٢] ، وفي زيادة عند ابن مردويه في التفسير أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله هذا تلا الآية : النار يعرضون عليها ....) [٣].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : «إن أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تغدو على جهنم وتروح عليها، فذلك عرضها» [٤].

وكذلك روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنه[٥].

وعن ميمون بن ميسرة قال : كانت لأبي هريرة صرختان في كل يوم غدوة وعشية ، كان يقول في أول النهار : « ذهب الليل وعرض آل فرعون على النار ، فلا يسمع صوته أحد ؛ إلا استعاذ بالله من النار ، وإذا كان العشي قال ذهب النهار، وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار فلا

---

(١) صحيح البخاري ك الجنائز ،باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي (٢/ ٩٩ح١٣٧٩)،وصحيح مسلم ك الجنة باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه (٤/ ٢١٩٩ح٢٨٦٦).

(٢) إثبات عذاب القبر للبيهقي (ص/ ٥٧).

(٣) انظر : الدر المنثور (٥/ ٦٦٠)،وتفسير القرطبي(١٥/ ٣١٩).

(٤) أخرجه الصنعاني في التفسير (٢/ ١٨٢)،وابن أبي حاتم في التفسير (١٠/ ٣٢٦٧)،واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٦/ ١١٤٩)،وعزاه السيوطي في شرح الصدور (ص/ ٢٥٥) إلى الإسماعيلي من طريق هزيل بن شرحبيل عن ابن مسعود رضي الله عنه ،وروي عن هزيل بن شرحبيل أحد ثقات التابعين بسند كما يقول المعلمي رحمه الله رجاله ثقات من قوله عند ابن جرير الطبري في التفسير (٢١/ ٣٩٥)،وانظر التنكيل بما في تأنيب الكوثري(٣/ ٤٠١).

(٥) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٧/ ٢٢٨).

يسمع صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار» [(١)]، وقال مجاهد : « يعني بقوله: يعرضون عليها غدوا وعشيا ما كانت الدنيا» [(٢)] ،وقال قتادة : « صباحا ومساء الدنيا يقال لهم : يا آل فرعون هذه منازلكم توبيخا وصغارا ونقمة»[(٣)].

ومن خلال هذه الأوجه يتبين صحة الاستدلال بالآية على عذاب القبر في البرزخ، وصحة قول العلماء الذين حملوا الآية على العرض في البرزخ ،كما يتبين من خلال هذه الأوجه ضعف من حمل العرض في الآية على عذاب النار،وقال: إن الآية فيها تقديم وتأخير كما يقوله العلامة الفراء[(٤)]حيث يقول: إن في الآية تقديما وتأخيرا ، وكأنه قال : ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ، النار يعرضون عليها غدوا وعشيا، قال الإمام السمعاني رحمه الله : وهذا قول فاسد[(٥)] ، وقال القرطبي رحمه الله : «وهو خلاف ما ذهب إليه الجمهور من انتظام الكلام على سياقه على ما تقدم. والله أعلم» [(٦)]،وقال الشوكاني رحمه الله : «ولا ملجئ إلى هذا

---

(١) رواه البيهقي في إثبات عذاب القبر(ص/ ٥٨)،وعزاه السيوطي رحمه الله في الدر المنثور (٥/ ٦٥٩) إلى سعيد بن منصور ،وعبد بن حميد ،وابن المنذر .

(٢) أخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر(ص/ ٥٦).

(٣) رواه الطبري في التفسير (٢٦/ ٣٩٦)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر(ص/ ٥٦)،وانظر: موسوعة التفسير الصحيح (٤/ ٢٦١).

(٤)هو : أبو زكريا يحيى بن زياد الأسدي المعروف بالفراء إمام العربية مشهور له معاني القرآن، توفي سنة ٢٠٧هـ انظر :ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٠/ ١١٨).

(٥) تفسير السمعاني (٥/ ٢٤).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٢٠).

التكلف فإن قوله : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ يدل دلالة واضحة على أن ذلك العرض هو في البرزخ وقوله : (أَدْخِلُوٓاْ) هو بتقدير القول : أي يقال للملائكة أدخلوا آل فرعون و (أشد العذاب) هو عذاب النار» [(١)] فتبين أن هذا العرض في القبر، وذلك لما ذُكر من هذه الأوجه وبما قاله العلماء المحققون في دلالتها،والله أعلم .

اعتراض وجوابه .

وقد قيل: إن في الآية ما يمنع من حملها على عذاب القبر، وذلك من وجهين :

الوجه الأول :

ما ذكره الفخر الرازي عن بعضهم أن ذلك العذاب المذكور في الآية في عرضهم على النار يجب أن يكون دائما غير منقطع، وقوله : يعرضون عليها غدوا وعشيا يقتضي أن لا يحصل ذلك العذاب إلا في هذين الوقتين فثبت أن هذا لا يمكن حمله على عذاب القبر،ثم إن الغدوة والعشية إنما يحصلان في الدنيا أما في القبر فلا وجود لهما فثبت بهذين الأمرين أنه لا يمكن حمل هذه الآية على عذاب القبر. [(٢)]

قيل في الجواب عن هذا :

إن في الدنيا عرض عليهم كلمات تذكرهم أمر النار لا أنه يعرض عليهم نفس النار فعلى قولهم يصير معنى الآية الكلمات المذكرة لأمر النار

---

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير - (٤ / ٧٠٥).

(٢) انظر: تفسير الرازي (١/ ٣٩٠٩)،وتحفة الأحوذي (٩/ ٢٠٣).

كانت تعرض عليهم ،وذلك يفضي إلى ترك ظاهر اللفظ والعدول إلى المجاز،وتكلف في تفسير الآية ولا حاجة لهذا هنا ، فالأصل حمل الكلام على الحقيقة لا سيما أن الأوجه السابق ذكرها صريحة في حمل الآية على عذاب القبر .

وأما قولهم في ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ يدل على حصول هذا العذاب في هذين الوقتين،وذلك لا يجوز ، قلنا لم لا يجوز أن يكتفي في القبر بإيصال العذاب إليه في هذين الوقتين ثم عند قيام القيامة يلقى في النار فيدوم عذابه بعد ذلك، وأيضا لا يمتنع أن يكون ذكر الغدوة والعشية كناية على الدوام كقوله: ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا.

وأما قولهم : إنه ليس في القبر والقيامة غدوة وعشية قلنا لم لا يجوز أن يقال عند حصول هذين الوقتين لأهل الدنيا يعرض عليهم العذاب. [١]

الوجه الثاني من الاعتراض : ما أشار إليه ابن كثير رحمه الله فبعد أن ذكر استدلال أهل السنة بالآية على عذاب البرزخ أورد سؤالا فقال : (ولكن هاهنا سؤال، وهو أنه لا شك أن هذه الآية مكية، وقد استدلوا بها على عذاب القبر في البرزخ.... ثم ذكر ما رواه الإمام أحمد عن عائشة؛ أن يهودية كانت تخدمها فلا تصنع عائشة إليها شيئا من المعروف إلا قالت لها اليهودية: وقاك الله عذاب القبر. قالت: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ فقلت: يا رسول الله، هل للقبر عذاب قبل يوم القيامة؟ قال:

---

(١) انظر: تفسير الرازي (١/ ٣٩٠٩)،وتحفة الأحوذي (٩/ ٢٠٣).

((لا وعم ذلك؟)) قالت: هذه اليهودية، لا نصنع إليها شيئا من المعروف إلا قالت: وقاك الله عذاب القبر. قال: ((كذبت يهود ،وهم على الله أكذب، لا عذاب دون يوم القيامة". ثم مكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث، فخرج ذات يوم نصف النهار مشتملا بثوبه، محمرة عيناه، وهو ينادي بأعلى صوته: القبر كقطع الليل المظلم أيها الناس، لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا وضحكتم قليلا. أيها الناس، استعيذوا بالله من عذاب القبر، فإن عذاب القبر حق))[1].

قال ابن كثير : وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه....ثم ذكر أيضا ما رواه أحمد عن عائشة –قال: سألتها امرأة يهودية فأعطتها، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر. فأنكرت عائشة ذلك، فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له، فقال: ((لا)). قالت عائشة: ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك: ((وإنه أوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم))[2].

وهذا أيضا على شرطهما.

قال ابن كثير رحمه الله : **فيقال: فما الجمع بين هذا،وبين كون الآية مكية، وفيها الدليل على عذاب البرزخ؟**

(١) مسند الإمام أحمد (٤١/ ٦٦) والحديث صححه ابن كثير على شرط البخاري كما ذكر بعده،وقال الهيثمي رحمه الله : (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد (٣/ ١٧٩).

(٢) مسند الإمام أحمد (٤٣/ ١٤٣) والحديث صححه ابن كثير على شرط البخاري ومسلم كما ذكر بعده ،وكذا قال الألباني في الصحيحة (٣/ ٤٥١) وأصل الحديث في الصحيح مختصرا.

والجواب:

أن الآية دلت على عرض الأرواح إلى النار غدوا وعشيا في البرزخ، وليس فيها دلالة على اتصال تألمها بأجسادها في القبور، إذ قد يكون ذلك مختصا بالروح، فأما حصول ذلك للجسد وتألمه بسببه، فلم يدل عليه إلا السنة في الأحاديث المرضية الآتي ذكرها.

وقد يقال: إن هذه الآية إنما دلت على عذاب الكفار في البرزخ، ولا يلزم من ذلك أن يعذب المؤمن في قبره بذنب، ومما يدل على هذا ما رواه الإمام أحمد.... عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة من اليهود، وهي تقول: أشعرت أنكم تفتنون في قبوركم؟ فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم،وقال: ((إنما يفتن يهود)) قالت عائشة: فلبثنا ليالي، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أشعرت أنه أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور؟)) وقالت عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يستعيذ من عذاب القبر. [١]

وهكذا رواه مسلم[٢]، ....وقد يقال: إن هذه الآية دلت على عذاب الأرواح في البرزخ، ولا يلزم من ذلك أن يتصل بالأجساد في قبورها، فلما أوحي إليه في ذلك بخصوصيّته استعاذ منه، والله، سبحانه وتعالى، أعلم.

---

(١) مسند الإمام أحمد(٤٣/ ٢١٠) والحديث صححه ابن كثير على شرط البخاري ومسلم كما ذكر قبله.

(٢) صحيح مسلم ك الصلاة ،باب استحباب التعوذ من عذاب القبر (١/ ٤١٠ح٥٨٤).

وقد روى البخاري[١] .....عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فقالت: أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر؟ فقال: ((نعم عذاب القبر حق)). قالت عائشة: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدُ صلى صلاة إلا تعوّذ من عذاب القبر .

فهذا يدل على أنه بادر إلى تصديق اليهودية في هذا الخبر، وقرر عليه. وفي الأخبار المتقدمة: أنه أنكر ذلك حتى جاءه الوحي، فلعلهما قضيتان، والله أعلم، وأحاديث عذاب القبر كثيرة جدا...[٢].

الآية الثانية :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾[٣]

من الآيات التي ذكرها الإمام البخاري رحمه الله في باب ما جاء في عذاب القبر هذه الآية العظيمة [٤]، وهي كذلك من الآيات التي استدل بها جماعة من أهل العلم على عذاب القبر ، وهي من أصرح الأدلة القرآنية

(١) صحيح البخاري ك الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر (٢/ ٩٨ح١٣٧٢).
(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ١٧٤ بتصرف يسير).
(٣) سورة الأنعام آية:٩٣.
(٤)صحيح البخاري ك الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر (٢/ ٩٨).

أيضا على عذاب القبر كما يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله[١]، ودلالتها على عذاب القبر من وجوه:

الوجه الأول :قوله تعالى في الآية ﴿ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ﴾ دل على وجود النفس التي تخرج من البدن،وذلك وقت الموت تخرج النفس ،وقوله بعد ذلك :﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ دليل على وقوع الجزاء بعد الإخراج والموت فقوله اليوم دليل على الزمن الحاضر،وهو قبل القيامة قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قوله : ﴿ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ﴾ دَلّ على وُجُودِ النَّفْس الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ الْبَدَنِ،وَقَوْلُهُ : ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ دَلَّ عَلَى وُقُوعِ الْجَزَاءِ عَقِبَ الْمَوْتِ) [٢].

الوجه الثاني :لا يمكن حمل الآية على عذاب الآخرة ، يقول ابن القيم رحمه الله : «وهذا خطاب لهم عند الموت، وقد أخبرت الملائكة وهم الصادقون أنهم حينئذ يجزون عذاب الهون، ولو تأخر عنهم ذلك إلى انقضاء الدنيا؛ لما صح أن يقال لهم : ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ﴾ فدل على أن المراد به عذاب القبر » [٣].

وقال السعدي رحمه الله : «وفي هذا دليل على عذاب البرزخ ونعيمه، فإن هذا الخطاب، والعذاب الموجه إليهم، إنما هو عند الاحتضار،وقبيل الموت وبعده» [٤].

---

(١) مجموع فتاواه (٢/ ٢٨).

(٢)مجموع الفتاوى - (٤ / ٢٦٧).

(٣) الروح (ص/ ٧٥).

(٤) تفسير السعدي(ص/ ٢٦٤).

الوجه الثالث :أن هذا المعنى هو المتبادر إلى الذهن قال السندي رحمه الله : «ولعل كونه في عذاب القبر بالنظر إلى قوله ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ إذ ظاهره الوعد بالعذاب يوم الموت ، والمتبادر منه إلى الذهن عذاب القبر والله تعالى أعلم» [1]، وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ فقال: ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ و "ال" هنا للعهد الحضوري، يعني اليوم الحاضر الذي هو يوم وفاتهم ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾« [2] .

وفي الآية رد على المشككين في عذاب القبر بحجة العقل،وأنهم لا يرون من عذاب القبر شيئا،ولو كان واقعا لشوهد كما يزعمون ، قال البيهقي رحمه الله في الآية: « دلالة على ما قصدناه من جواز حدوث هذه الأحوال على من فارق الدنيا،وإن كنا لا نشاهدها،ولا نقف عليها،ووجب اعتقادها عند ورود الخبر الصحيح بها،وقد قال الله جل ثناؤه فيمن حكم بالعذاب:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝٥٠ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ وقال :﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ وقال في آل فرعون : ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ

---

(١) حاشية السندي على صحيح البخاري (١/ ٤٦١).

(٢) مجموع الفتاوى (٢/ ٢٨).

عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾
فحكم عليهم بضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم حين تتوفاهم،وإن كنا لا نشاهده، وبما تقول لهم الملائكة عند الموت وهم باسطوا أيديهم،وإن كنا لا نسمعه،وعلى آل فرعون بعرضهم على النار غدوا وعشيا ما دامت الدنيا،وإن كنا لا نقف عليه،وفي كل ذلك دلالة على ما قلناه» [(١)].

وقال العلامة حافظ حكمي رحمه الله وما أجمل ما قال : « ووجه الدلالة من هذه الآية أنه إذا كان يفعل به هذا،وهو محتضر بين ظهراني أهله صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم،وهم لا يرون شيئا من ذلك،ولا يسمعون شيئا من ذلك التقريع والتوبيخ،ولا يدرون بشيء من ذلك الضرب غير أنهم يرون مجرد احتضاره وسياق نفسه لا يعلمون بشيء مما يقاسون الشدائد فلأن يفعل به في قبره ذلك،وأعظم منه ولا يعلمه من كشف عنه أولى وأظهر ،لأنهم لم يطلعوا على ما يناله بين أظهرهم ، فكيف وقد انتقل إلى عالم غير عالمهم،ودار غير دارهم فلا بد للمخالف من أحد أمرين إما: أن يقر بما أخبر الله تعالى به في المحتضر فيلزمهم ما ورد في عذاب القبر،أو يجحد هذا،وهذا فيكفر بتكذيبه الله ورسوله فبشره بتأويل هذه الآية إذا صار إلى ما صار إليه المكذبون» [(٢)]

(١) إثبات عذاب القبر – (ص/ ٦٩).
(٢) معارج القبول – (٢ / ٧١٨)

الآية الثالثة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾[١] .

وهذه الآية قريبة المعنى من الآية السابقة،واستدل بها البيهقي رحمه الله في كتابه الاعتقاد على عذاب القبر، وقال في قوله : ﴿ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾: أي يقولون لهم: هذا تعريفا إياهم أنهم يقدمون على عذاب الحريق [٢]، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في دلالتها على عذاب القبر : ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾** ﴾ وَهَذَا ذَوْقٌ لَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ) [٣] ،ويقول ابن القيم رحمه الله : «فقول الملائكة اليوم تجزون عذاب الهون المراد به عذاب البرزخ الذي أوله يوم القبض والموت ، ونظيره قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ** ﴾ **فهذه الإذاقة هي في البرزخ** وأولها حين الوفاة فإنه معطوف على قوله يضربون وجوههم وأدبارهم،وهو من القول المحذوف مقوله لدلالة الكلام عليه كنظائره وكلاهما واقع وقت الوفاة» [٤] .

---

(١) سورة الأنفال آية :٥٠.

(٢) الاعتقاد – (ص/ ٢١٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٤/ ٢٦٧).

(٤) مفتاح دار السعادة (١/ ٤٣).

الآية الرابعة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ (١)

وهذه الآية اشتهر تفسيرها عند أهل العلم،وأنها تدل على عذاب القبر، وذلك لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لها بذلك،وهي نزلت في السؤال في القبر، وما يترتب عليه من نعيم أو عذاب فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت، وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله عند سؤال الملكين منكر ونكير للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ، وأما الظالمين فعكس ذلك فلا يشملهم التثبيت،ولا يوفقون للإجابة بل يضلهم الله، ويفعل الله ما يشاء قال ابن الجوزي رحمه الله : «قال المفسرون هذه الآية وردت في فتنة القبر،وسؤال الملكين،وتلقين الله تعالى للمؤمنين كلمة الحق عند السؤال وتثبيته إياه على الحق ويضل الله الظالمين يعنى المشركين يضلهم عن هذه الكلمة،ويفعل الله ما يشاء من هداية المؤمن وإضلال الكافر» (٢).

ويقول السمعاني رحمه الله في تفسير الآية،ودلالتها على عذاب القبر : «وعليه أكثر أهل التفسير ، وقد ثبت ذلك عن النبي برواية البراء بن عازب، وهو قول عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، وجماعة من

---

(١) سورة إبراهيم آية :٢٧.

(٢) زاد المسير (٤/ ٣٦١).

الصحابة) [(١)] ويقول السعدي رحمه الله : «وفي هـذه الآيـة دلالـة عـلى فتنـة القبر وعذابه، ونعيمه، كما تواترت بذلك النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة، وصفتها، ونعيم القبر وعذابه» [(٢)].

ويقول العلامة حافظ حكمي رحمه الله: «وهذه الآية نصها في عـذاب القبر بصريح الأحاديث الآتية وباتفاق أئمة التفسير من الصحابة فالتـابعين فمن بعدهم،وإن المراد بالتثبيت هو عند السؤال في القبر حقيقة.. » [(٣)].

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصـحابه الكـرام والـسلف الصالح في تفسير الآية،وأنها نزلت في عذاب القبر الشيء الكثير مما يقطع في الآية أنها نزلت في أحوال القبر ومن ذلك ما جاء عن الـبراء بـن عـازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :المسلم إذا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أن لا إله إلا الله،وَأَنَّ مُحَمَّـدًا رسـول الله فَـذَلِكَ قَوْلـهُ ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [(٤)]،وفي صـــحيح مسلم عن البراء بن عازب قال عن النبي صلى الله عليه وسـلم : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ قال: نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك فيقول ربي الله ونبي محمد صلى الله عليـه وسـلم فـذلك قولـه عـز وجـــل ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا

---

(١) تفسير السمعاني (٣/ ١١٥).

(٢) تفسير السعدي (ص/ ٤٢٥).

(٣) معارج القبول (٢/ ٧١٨).

(٤) رواه البخاري في ك التفسير باب يثبت الله الذين آمنوا (٦/ ٨٠ح٤٦٩٩)،ومسلم في صحيحه ك القيامة باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه (٤/ ٢٢٠١ح٢٨٧١)

﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [١] والآثار عن السلف في تفسير الآية كثيرة، وقد ذكرت في كتب التفسير والحديث عند ذكر تفسير الآية.

ومن أعظم ما يفسر به الآية حديث جليل عظيم جمع بين الرهبة والرغبة،ودلّ على كثير من المسائل المتعلقة بالقبر من الفتنة والنعيم والعذاب والروح وغيرها من المسائل العقدية والعلمية يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن الحديث : «ففي الحديث أنواع من العلم» [٢]، فجدير بالإنسان أن يقف عنده ويتأمل ما ورد فيه من العظة والاعتبار ويقرؤه بين الفينة والأخرى،ويقرؤه مع أهله وأحبابه وأصدقائه،ومن أجل هذا كله أحببت أن أختم به الكلام على دلالة الآية على عذاب القبر وأن أسوقه بتمامه.

فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر، وجلسنا حوله كأن على رءوسنا الطير،وهو يلحد له فقال: أعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث ثم قال: إن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة،وانقطاع من الدنيا تنزلت إليه الملائكة كأن على وجوههم الشمس مع كل واحد كفن وحنوط ؛فجلسوا منه مد البصر حتى إذا خرج روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض،وكل ملك في السماء،وفتحت له أبواب السماء ليس من

---

(١) مسلم في صحيحه ك القيامة باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه (٤/ ٢٢٠١ح٢٨٧٠) .

(٢) مجموع الفتاوى (٤/ ٢٩٢).

أهل باب إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم فإذا عـرج بروحـه قـالوا: رب عبـدك فـلان فيقـول: أرجعـوه فـإني عهـدت إلـيهم أني منهـا خلقتهم،وفيها أعيدهم،ومنها أخرجهم تارة أخرى قال: فإنه يـسمع خفـق نعال أصحابه إذا ولوا عنه فيأتيه آت فيقول من ربـك مـا دينـك مـن نبيـك فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمـد صـلى الله عليـه وسـلم فينتهـره فيقول: من ربك ما دينك من نبيـك،وهي آخـر فتنـة تعـرض عـلى المـؤمن **فذلك حين يقول الله عز وجل { يثبـت الله الـذين آمنـوا بـالقول الثابـت في الحياة الدنيا وفي الآخرة }** فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيـي محمـد صـلى الله عليه وسلم فيقول له: صدقت ثم يأتيه آت حـسن الوجـه طيـب الـريح حسن الثياب؛فيقول: أبـشر بكرامـة مـن الله،ونعـيم مقـيم فيقـول: وأنـت فبشرك الله بخير من أنت فيقول: أنا عملـك الـصالح كنـت والله سريعـا في طاعة الله بطيئا عن معـصية الله فجـزاك الله خـيرا ،ثـم يفـتح لـه بـاب مـن الجنة،وباب من النار فيقال: هذا كان منزلك لو عـصيت الله أبـدلك الله بـه هذا فإذا رأى ما في الجنة قال: رب عجل قيام الـساعة كـيما أرجـع إلى أهـلي ومالي فيقال له: اسكن .

وإن الكافر إذا كان في انقطاع من الـدنيا،وإقبال مـن الآخـرة نزلـت عليه ملائكة غلاظ شداد فانتزعوا روحه كما ينتزع الـسفود الكثـير الـشعب من الصوف المبتل،وتنزع نفسه مع العـروق فيلعنـه كـل ملـك بـين الـسماء والأرض، وكل ملك في السماء وتغلق أبواب السماء ليس من أهل بـاب إلا

وهم يدعون الله أن لا تعرج روحه من قبلهم فإذا عرج بروحه قالوا: رب فلان بن فلان عبدك قال :أرجعوه فإني عهدت إليهم أني منها خلقتهم،وفيها أعيدهم،ومنها أخرجهم تارة أخرى قال: فإنه ليسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه قال:فيأتيه آت فيقول : من ربك ما دينك من نبيك؟ فيقول لا أدري فيقول لا دريت ولا تلوت، ويأتيه آت قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح، فيقول أبشر بهوان من الله وعذاب مقيم فيقول: وأنت فبشرك الله بالشر من أنت؟ فيقول: أنا عملك الخبيث كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا في معصية الله فجزاك الله شرا ،ثم يقيض له أعمى أصم أبكم في يده مرزبة لو ضرب بها جبل كان ترابا فيضربه ضربة حتى يصير ترابا، ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة أخرى،فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلين ثم يفتح له باب من النار ويمهد من فرش النار).[١]

وروي نحوه عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .[٢]

---

(١) رواه أبو دواد الطيالسي (٢/ ١١٤)،وأحمد في المسند (٣٠/ ٤٩٩) واللفظ له ،وأبو دواد في السنن ك السنة باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (٤/ ٣٧٤ح٤٧٣١)،والحاكم في المستدرك (١/ ٣٧)،وصححه على شرط الشيخين ،ورواه غيرهم، والحديث مشهور صححه ابن القيم،والبوصيري،والألباني وغيرهم انظر: إعلام الموقعين (١/ ١٧٨) ،وإتحاف الخيرة (٢/ ٤٣٨)،وأحكام الجنائز (ص/ ١٥٦-١٥٩)،وقد اهتم الشيخ الألباني رحمه الله في ذكر الحديث بألفاظه من كتب السنة في أحكام الجنائز .

(٢) انظر: شرح الصدور في معرفة أحوال الموتى والقبور (ص١٢٦ـ١٤١)

الآية الخامسة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (١)

فسر النبي صلى الله عليه وسلم المعيشة الضنك في الآية بعذاب القبر فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – في قوله تعالى : ﴿ **فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا** ﴾ قال: عذاب القبر (٢) .

وروى الحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : معيشة ضنكا قال: عذاب القبر :قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم،ولم يخرجاه. (٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ..فإذا مات الكافر أجلس في قبره، فيقال لَهُ: مِنْ ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فَيقولُ: لا أدري، قَالَ: فيضيق عليه قبره ويعذب فيه، ثُمَّ قرأ: ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا** ﴾ (٤).

---

(١) سورة طه آية:١٢٤.

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٧/ ٣٨٨)،والحاكم في المستدرك(١/ ٥٣٧)،ورواه البيهقي عن الحاكم في إثبات عذاب القبر(ص/ ٥٩) ،والثعلبي في تفسيره (٦/ ٢٦٥)،وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٥٧) إلى ابن أبي شيبة، والبزار، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،وابن مردويه،وجود ابن كثير رحمه الله إسناده في تفسيره (٥/ ٣٢٤)،وكذلك السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٣٣٧).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤١٣)وصححه على شرط مسلم ،ورواه عنه البيهقي في إثبات عذاب القبر (ص/ ٥٧) ،وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٥٧) إلى عبد الرزاق ،وسعيد بن منصور، ومسدد في مسنده ،وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن أبي حاتم ،وابن مردويه.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢/ ٦١٧)،والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص/ ٣٠)،وحسنه السيوطي في شرح الصدور بشرح أحوال الموتى والقبور (ص/ ١٢٨).

وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه المعيشة الضنك، التي قال الله: عذاب القبر[١]،و عنه أيضا ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ قال: يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه[٢].

وروي تفسير المعيشة الضنك بعذاب القبر عن جماعة من أهل العلم منهم :مجاهد والسدي وأبي صالح الحنفي والربيع [٣]وغيرهم قال ابن أبي يعلى رحمه الله : «قال أصحاب التفسير المعيشة الضنك عذاب القبر)[٤]، وقال ابن القيم : (فسرها غير واحد من السلف بعذاب القبر،وجعلوا هذه الآية أحد الأدلة الدالة على عذاب القبر» [٥]،واختار هذا التفسير ابن جرير الطبري[٦] والقرطبي [٧]رحمهما الله .

من دلالة الآية على عذاب القبر :

الوجه الأول : سياق الآية ومعناها يدل على أن المعيشة الضنك عذاب القبر، وذلك لأن الله عز وجل يقول: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ

---

(١) رواه ابن جرير في التفسير (١٨/ ٣٩٣)،ومسدد في مسنده كما في المطالب العالية (١٥/ ٤٠).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٣/ ٥٨٤)،والبيهقي في إثبات عذاب القبر(ص/ ٥٨).

(٣) انظر هذه الأقوال وغيرها في تفسير مجاهد (١/ ٤٠٤)،وتفسير الطبري (١٨/ ٣٩٣)،وتفسير الثعلبي (٦/ ٢٦٥)،وإثبات عذاب القبر (ص/ ٦٠)،وزاد المسير (٥/ ٣٣١)،والدر المنثور (٤/ ٥٥٨).

(٤) الاعتقاد لابن أبي يعلى (ص/ ٣٢).

(٥) مفتاح دار السعادة(١/ ٤٣).

(٦) تفسيره (١٨/ ٣٩٤).

(٧) تفسيره (١١/ ٢٥٩).

﴿وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ ويوضح ابن جرير الطبري دلالة سياق الآية على عذاب القبر فيقول بعد ترجيح أن المقصود بالمعيشة الضنك عذاب القبر: «.. وإن الله تبارك وتعالى اتبع ذلك بقوله ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ﴾ فكان معلوما بذلك أن المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم قبل عذاب الآخرة، لأن ذلك لو كان في الآخرة لم يكن لقوله: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ﴾ معنى مفهوم، لأن ذلك إن لم يكن تقدّمه عذاب لهم قبل الآخرة، حتى يكون الذي في الآخرة أشدّ منه، بطل معنى قوله ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ﴾ فإذ كان كذلك، فلا تخلو تلك المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم من أن تكون لهم في حياتهم الدنيا، أو في قبورهم قبل البعث، إذ كان لا وجه لأن تكون في الآخرة لما قد بيَّنا، فإن كانت لهم في حياتهم الدنيا، فقد يجب أن يكون كلّ من أعرض عن ذكر الله من الكفار، فإن معيشته فيها ضنك، وفي وجودنا كثيرا منهم أوسع معيشة من كثير من المقبلين على ذكر الله تبارك وتعالى، القائلين له المؤمنين في ذلك، ما يدلّ على أن ذلك ليس كذلك، وإذ خلا القول في ذلك من هذين الوجهين صحّ الوجه الثالث، وهو أن ذلك في البرزخ... »[1].

ويقول العلامة أبو بكر الأسماعيلي[2] رحمه الله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ يعني قبل فناء الدنيا، لقوله بعد ذلك:

(١) تفسير الطبري (١٨/ ٣٩٤).

(٢) هو الإمام الكبير أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي صاحب الصحيح وشيخ الشافعية في زمانه توفي سنة ٣٧١هـ انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٩٥).

﴿ وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ بين أن المعيشة الضنك قبل يوم القيامة، وفي معاينتنا اليهود والنصارى والمشركين في العيش الرغد والرفاهية في المعيشة ما يعلم به أنه لم يرد به ضيق الرزق في الحياة الدنيا لوجود مشركين في سعة من أرزاقهم، وإنما أراد به بعد الموت، قبل الحشر)[١].

ويقول ابن الحنبلي رحمه الله : (والكافر معيشته في الدنيا غير ضنك لقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾[٢].وقال تعالى : (﴿ وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ فدل أن معيشته الضنك يكون في القبر ،لأن ذكر القيامة قد أفردت ،والكافر موسع عليه في الدنيا ،فدل أن ذلك في القبر)[٣]

ويقول الشيخ السعدي رحمه الله في تفسيره: «والذي أوجب لمن فسرها بعذاب القبر فقط من السلف، وقصرها على ذلك -والله أعلم- آخر الآية،وأن الله ذكر في آخرها عذاب يوم القيامة»[٤].

الوجه الثاني :

ما سبق نقله من تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للمعيشة الضنك،وأن ذلك عذاب القبر، وليس معنى ذلك أن المعيشة الضنك

(١) اعتقاد أئمة الحديث(ص/ ٧).
(٢) سورة الزخرف آية :٣٣.
(٣) الرسالة الواضحة (٢/ ٩٨٣).
(٤) تفسير السعدي – (ص١ / ٥١٥).

مقتصرة على عذاب القبر فقط ، بل يدخل فيها جميع أنواع الضيق والشقاء والشدة في الدنيا كما نقل عن بعض أهل العلم ،ومن فاته الشقاء والضيق في الدنيا يناله ذلك في عذاب القبر، وعلى هذا فإن عذاب القبر هو من أول ما يدخل في تفسير الآية ، قال ابن القيم رحمه الله : «وفسرت هذه المعيشة بعذاب البرزخ،والصحيح أنها تتناول معيشته في الدنيا وحاله في البرزخ فإنه يكون في ضنك في الدارين ،وهو شدة وجهد وضيق،وفي الآخرة تنسى في العذاب،وهذا عكس أهل السعادة والفلاح فإن حياتهم في الدنيا أطيب الحياة،ولهم في البرزخ وفي الآخرة أفضل الثواب»[(١)] وقال أيضا: « وفسرت المعيشة الضنك بعذاب القبر،ولا ريب أنه من المعيشة الضنك،والآية تتناول ما هو أعم منه،وإن كانت نكرة في سياق الإثبات فإن عمومها من حيث المعنى فإنه سبحانه رتب المعيشة الضنك على الإعراض عن ذكره فالمعرض عنه له من ضنك المعيشة بحسب إعراضه،وإن تنعم في الدنيا بأصناف النعم ففي قلبه من الوحشة والذل والحسرات التي يقطع القلوب والأماني الباطلة والعذاب الحاضر ما فيه،وإنما تواريه عند سكرات الشهوات والعشق وحب الدنيا والرياسة إن لم ينضم إلى ذلك سكر الخمر فسكر هذه الأمور أعظم من سكر الخمر فإنه يفيق صاحبه ويصحو وسكر الهوى وحب الدنيا لا يصحو صاحبه إلا إذا سكر في عسكر الأموات ، فالمعيشة الضنك لازمة لمن أعرض عن ذكر الله الذي أنزله على رسوله في دنياه،وفي

---

(١) الوابل الصيب – (ص / ٦٧).

البرزخ ويوم معاده .... » [١].ويقول العلامة الشنقيطي رحمه الله: «وقد جاء عن النَّبي ﷺ من حديث أبي هريرة: أن المعيشة الضنك في الآية: عذاب القبر. وبعض طرقه بإسناد جيّد كما قاله ابن كثير في تفسير هذه الآية،ولا ينافي ذلك شمول المعيشة الضنك لمعيشته في الدنيا،وطعام الضريع والزَّقُّوم فتكون معيشته ضنكاً في الدنيا والبرزخ والآخرة، والعياذ بالله تعالى» [٢].

وكذلك تفسير المعيشة الضنك أنها في الدنيا لا يلزم إخراج عذاب القبر من ذلك ، قال العلامة الآلوسي[٣] رحمه الله : «ومن قال : الدنيا ما قبل القيامة الكبرى قال ما يكون بعد الموت واقع في الدنيا كالذي يكون قبل الموت» [٤].

وهذا كله يبين ضعف ما نقل عن بعضهم أن المراد بالمعيشة الضنك إنها تكون يوم القيامة في جهنم كما روي عن الحسن البصري[٥]،وقال ابن زيد[٦] : المعيشة الضنك في النار شوك وزقوم وغسلين وضريع،وليس في القبر،ولا في الدنيا معيشة ،وما المعيشة والحياة إلا في الآخرة. [٧]

---

(١) الجواب الكافي - (١ / ٨٣).

(٢) أضواء البيان (٢١/ ٢٥١).

(٣) هو : محمود بن عبد الله الحسيني الالوسى، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب،من كتبه روح المعاني والأجوبة العراقية وغيرها توفي سنة ١٢٧٠هـ انظر: الأعلام للزركلي(٧/ ١٧٦) .

(٤) روح المعاني (١٦/ ٢٧٧).

(٥) رواه الطبري في تفسيره (١٨/ ٣٩١).

(٦) هو : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي .

(٧) رواه الطبري في تفسيره (١٨/ ٣٩١).

قال العلامة الآلوسي رحمه الله عن هذا القول : «ولعل الأخبار السابقة لم تبلغ هذا القائل أو لم تصح عنده،وأنت تعلم أنها إذا صحت فلا مساغ للعدول عما دلت عليه،وإن لم تصح كان الأولى القول بأنها في الدنيا لا في الآخرة لظاهر ذكر قوله تعالى: ونحشره الخ بعد الأخبار بأن له معيشة ضنكا ..... »(١) وقال العلامة ابن جزي(٢) رحمه الله في تفسيره: «وقيل في جهنم بأكل الزقوم ، وهذا ضعيف ، لأنه ذكر بعد هذا يوم القيامة وعذاب الآخرة ﴿ وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ أي يعني أعمى البصر »(٣) .

ويستفاد من الآية أن من أسباب عذاب القبر الإعراض عن ذكر الله،وهو عام يشمل كل إعراض سواء عن الوحي أو عن كل ما يشمله ذكر الله ،وعليه تكون الآية دليلا على أسباب عذاب القبر العامة،وهي المخالفات الشرعية والوقوع في معصية الله،وقد بوب البيهقي رحمه الله في إثبات عذاب القبر على الآية بباب:ما يكون من أعرض عن ذكر الله تعالى من العذاب في القبر قبل عذاب يوم القيامة(٤) .

---

(١) روح المعاني (١٦/ ٢٧٧)

(٢) هو :محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ،أبو القاسم فقيه من العلماء بالأصول واللغة من كتبه التسهيل لعلوم التنزيل توفي سنة ٧٤١هـ انظر: الأعلام (٥/ ٣٥٢).

(٣)التسهيل لعلوم التنزيل(١ / ١٠٥٢).

(٤)إثبات عذاب القبر (ص/ ٥٩).

الآية السادسة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾[١]

هذه الآية إحدى الآيات التي ذكرها الإمام البخاري رحمه الله في باب ما جاء في عذاب القبر من صحيحه [٢] ، ودلالتها على عذاب القبر واضحة حيث يخبر الله تعالى في الآية أنه سيعذب المنافقين مرتين في الدنيا ، المرة الأولى تعم جميع أنواع العذاب الدنيوي من القتل والجوع والفضيحة ونحو ذلك،والمرة الثانية عذاب القبر ، وبعد ذلك يردون إلى عذاب عظيم، وهو عذاب نار جهنم والعياذ بالله ،والآية ليس فيها تفصيل هاتين المرتين المذكورتين فيها لكن أكثر أهل التفسير على حمل المرة الثانية على عذاب القبر،وعلى رأسهم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « قَالَ غير واحد من الْعُلَمَاءِ :المرة الأولى في الدُّنْيَا ،والثانية فِي الْبَرْزَخِ ؛ثُمَّ يُرَدُّونَ إلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ فِي الآخرة» [٣] بل نقل العلامة الخازن اتفاق المفسرين على تفسير المرة الثانية بعذاب القبر[٤]، وممن روي عنه تفسير المرة الثانية بعذاب القبر ابن عباس[٥]، وأبو مالك

(١)سورة التوبة آية :١٠١.

(٢)صحيح البخاري (٢/ ٩٨).

(٣) مجموع الفتاوى (٤/ ٢٦٦).

(٤) تفسير الخازن(٣/ ١٤١).

(٥) رواه الطبري في تفسيره (١٤/ ٤٤٢)،وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٨٧٠).

الأشجعي[١] رضي الله عنهم ،وقتادة ومجاهد ،والربيع بن أنس [٢] ، والحسن البصري،وابن جريج [٣] وغيرهم كثير[٤] ، وقال الإمام الطبري رحمه الله بعد أن ذكر اختلاف العلماء في تفسير العذابين لا سيما العذاب الأول : « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يقال: إن الله أخبر أنه يعذِّب هؤلاء الذين مردوا على النفاق مرتين،ولم يضع لنا دليلا يوصل به إلى علم صفة ذينك العذابين – وجائز أن يكون بعض ما ذكرنا عن القائلين ما أنبئنا عنهم، وليس عندنا علم بأيِّ ذلك من أيّ. غير أن في قوله جل ثناؤه: {ثم يردون إلى عذاب عظيم}، دلالة على أن العذاب في المرتين كلتيهما قبل دخولهم النار،**والأغلب من إحدى المرتين أنها في القبر**». [٥]

والآية تفيد أن من أسباب عذاب القبر النفاق أعاذنا الله منه وأبعدنا عنه فقد بوب البيهقي رحمه الله على الآية بكتابه إثبات عذاب القبر باب : ما يكون على المنافقين من العذاب في القبر قبل العذاب في النار .

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (١٤/ ٤٤٢)،وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٨٧١).

(٢) هو : الربيع بن أنس بن زياد البكري الخرساني ،كان عالم مرو في زمانه توفي سنة ١٣٩هـ انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ١٦٩).

(٣) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي شيخ الحرم وأحد الأعلام الكبار ،ومن أول من دون العلم بمكة توفي سنة ١٥٠هـ انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٢٥).

(٤) انظر أقوالهم في تفسير الآية في تفسير الطبري (١٤/ ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٥)، وتفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٧١)،وتفسير البغوي (٤/ ٨٩)،وتفسير القرطبي (٨/ ٢٤٢)،وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٠٥)،وتفسير الخازن (٣/ ١٤١).

(٥)تفسير الطبري (١٤/ ٤٤٥).

الآية السابعة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[١].

وهذه الآية كالسابقة في المعنى،ونحو ما قيل في الآية الأولى قيل فيها فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنه فسر العذاب الأدنى **بمصائب الدنيا وأسقامها وبلائها مما يبتلي الله به عباده حتى يتوبوا** .[٢] ونحوه روي عن أبي بن كعب رضي الله عنه وغيره[٣] . وروي عن ابن عباس أن معنى العذاب الأدنى **إقامة الحدود عليهم**[٤] . ،وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه العذاب الأدنى **ما أصاب المشركين يوم بدر من القتل والسبي**[٥] .

وقال البراء بن عازب[٦]، ومجاهد[٧]، وأبو عبيدة [٨] في تفسير العذاب الأدنى : يعني به عذاب القبر، وقيل في الآية غير ذلك.

---

(١) سورة السجدة آية: ٢١.

(٢) رواه ابن جرير في التفسير (٢٠/ ١٨٩)،وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٣٤٢)إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر ،وانظر:موسوعة التفسير الصحيح (٤/ ١٠٧).

(٣) رواه مسلم في صحيحه ك صفة القيامة باب الدخان (رقم ٢٧٩٩)،وابن جرير في التفسير (٢٠/ ١٨٩)،وذكر ابن كثير في تفسيره من قال بهذا القول (٦/ ٣٦٩).

(٤) رواه ابن جرير في التفسير (٢٠/ ١٩٠)

(٥) رواه ابن جرير في التفسير (٢٠/ ١٩٠).

(٦) رواه الآجري في الشريعة (٢/ ٤٤١)،وهناد في الزهد (٢/ ٢١١).

(٧) رواه ابن جرير في التفسير (٢٠/ ١٩١)،وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٤٢) إلى الفريابي وابن أبي حاتم .

(٨) رواه هناد في كتابه الزهد (١/ ٢١١) وأبو عبيدة هو :ابن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي يقال: اسمه عامر، ولكن لا يرد إلا بالكنية.روى عن أبيه شيئا، وأرسل عنه أشياء توفي سنة ٨١هـ انظر سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٣٦).

من دلالة الآية على عذاب القبر .

تدل الآية على عذاب القبر من وجهين .

الوجه الأول : العذاب الأدنى لفظ عام يشمل كل عذاب قبل يوم القيامة،ومنه عذاب القبر ،ويدل على هذا الوجه اختلاف عبارات السلف في تفسير العذاب الأدنى ،وهو خلاف تنوع، وبعضهم نص على دخول عذاب القبر في العذاب الأدنى،والآية تحتمله .

الوجه الثاني : وهو أصرح من الأول ،وهو دلالة كلمة **(من)** في الآية فهي تفيد أنه بقي لهم من العذاب الأدنى بقية ،وكون هذا الوجه أصرح من السابق لأن بعضهم اعترض على حمل الآية على عذاب القبر بأن الله علّل ذلك بقوله في آخر الآية ﴿ **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾ وهذا لا يتأتى معه حمل الآية على عذاب القبر لأنه كما يقول العلامة ابن القيم أن هذا عذاب في الدنيا يستدعي به رجوعهم عن الكفر .

والجواب عن هذا ما قاله ابن القيم رحمه الله في توجيه الرواية عن ابن عباس رضي الله عنه أن المراد بذلك عذاب القبر قال :(ومنها قوله تعالى ﴿ **وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾[1]، وقد احتج بهذه الآية جماعة منهم عبد الله بن عباس على عذاب القبر ؛ وفي الاحتجاج بها شيء ؛ لأن هذا عذاب في الدنيا يستدعي به رجوعهم عن الكفر، ولم يكن هذا ما يخفى على حبر الأمة و ترجمان

(١) سورة السجدة آية: ٢١.

القرآن ، لكن من فقهه في القرآن ودِقَّة فهمه فيه فَهِمَ منها عذابَ القبر، فإنَّه سبحانه أخبر أن له **فيهم عذابين : أدنى وأكبر** ، فأخبر أنه يذيقهم بعض الأدنى ليرجعوا ، فدلّ على أنه بقي لهم من الأدنى بقية يعذبون بها بعد عذاب الدنيا ، ولهذا قال:(من العذاب الأدنى)ولم يقل : ولنذيقنهم العذاب الأدنى ، فتأمَّله،وهذا نظير قول النبي صلى الله عليه وسلم ((فيفتح له طاقة إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها)) و لم يقل : فيأتيه حرّها وسمومها ، فإن الذي وصل إليه بعض ذلك وبقي له أكثره،والذي ذاقَه أعداءُ الله في الدنيا بعضَ العذاب،وبقى لهم ما هو أعظم منه)[1].

ويقول العلامة السعدي رحمه الله : «هذه الآية من الأدلة على إثبات عذاب القبر، ودلالتها ظاهرة، فإنه قال: ﴿ **وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ** ﴾ أي: بعض وجزء منه، فدل على أن ثَمَّ عذابًا أدنى قبل العذاب الأكبر، وهو عذاب النار» [2]

إذا فالآية تدل على عذاب القبر وإن كان العذاب الأدنى في الآية ليس مقتصرا على عذاب القبر،وذلك لأن الآية تدل على أن هناك عذابا أدنى أخر بقي لهم كما تفيده (من) في الآية.

وهناك توجيه آخر للتعليل المذكور في الآية (لعلهم يرجعون) : «إن معنى قوله : لعلهم يرجعون على قول مجاهد والبراء : أي لعلهم يريدون

---

(١) الروح (ص/ ٧٦).
(٢) تفسير السعدي (ص/ ٦٥٦).

الرجوع ويطلبونه كقوله: { فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً }[١]، وسميت إرادة الرجوع رجوعا كما سميت إرادة القيام قياما في قوله تعالى: { إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ }[٢] ويدل عليه قراءة من قرأ: { يرجعون } على البناء للمفعول، ذكره الزمخشري.)[٣] .

وقال الآلوسي رحمه الله : (والقراءة[٤] لا تأباه لجواز أن يكون المعنى عليها لعلهم يرجعهم ذلك العذاب عن الكفر إلى الإيمان ،و لعل لترجي المخاطبين كما فسرها بذلك سيبويه، وعن ابن عباس تفسيرها هنا بكي،وكأن المراد كي نعرضهم بذلك للتوبة... »[٥] إلا أن الوجه الأول في توجيه التعليل أقرب، والله أعلم .

---

(١) سورة السجدة آية :١٢ .

(٢)سورة المائدة آية : ٦ .

(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ١٠٦).

(٤) أي قراءة البناء على المفعول في يرجعون.

(٥) روح المعاني (٢١/ ١٣٥).

الآية الثامنة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[١]

الآية إحدى الآيات المستدل بها على عذاب القبر،وهي قريبة الدلالة من الآية السابقة قال البراء بن عازب رضي الله عنه في ﴿ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ : **عذاب القبر**[٢]،وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله:((وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك يقول: **عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة**))[٣]، وعن قتادة، أن ابن عباس كان يقول: **إنكم لتجدون عذاب القبر** في كتاب الله ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[٤]، وعن أبي كريمة الكندي[٥] قال كنا جلوسا عند زاذان[٦] فقرئت هذه الآية، ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ قال زاذان: **عذاب القبر**[٧].

وقيل في الآية غير ذلك فقد حملها جماعة من العلماء على أن المراد بالعذاب الأدنى المذكور في الآية : **الجوع والقحط**، ونقل هذا عن مجاهد

---

(١) سورة الطور آية :٤٧.

(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٢/ ٤٨٧)،والبيهقي في عذاب القبر (ص/ ٦٣)،وانظر: موسوعة التفسير الصحيح (٤/ ٣٩٨).

(٣) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٢/ ٤٨٧)،والصنعاني في التفسير (٢/ ١٤٨)،والبيهقي في إثبات عذاب القبر(ص/ ٦٣).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ٤٨٧).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) هو :أبو عمر الكندي الكوفي أحد العلماء الكبار،روى عن الصحابة ،ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ،توفي سنة ٨٢هـ انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٨١).

(٧) أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد في السنة (٢/ ٦١٤)،والآجري في الشريعة (٢/ ٨٤٨)،وهناد في الزهد (ص/ ٢١٥)،والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص/ ٦٢).

رحمه الله[١] ،وقيل: **المصائب التي تصيبهم في الدنيا من القتل وذهاب الأموال والأولاد**، وجاء هذا عن ابن زيد رحمه الله[٢] .

ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه أن المراد بالعذاب **القتل يوم بدر**[٣]، وبه قال أيضا مقاتل بن سليمان[٤] .

وحمل الآية على العموم،وأن كل هذه المعاني داخلة، وتدل عليها الآية، وأن الخلاف فيها من باب خلاف التنوع أولى؛ فالآية تشمل الجميع كما رجح هذا إمام المفسرين الطبري رحمه الله حيث قال بعد أن ذكر الأقوال في تفسير الآية : « الصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به عذابا دون يومهم الذي فيه يصعقون، وذلك يوم القيامة، فعذاب القبر دون يوم القيامة، لأنه في البرزخ، والجوع الذي أصاب كفار قريش، والمصائب التي تصيبهم في أنفسهم وأموالهم وأولادهم دون يوم القيامة، ولم يخصص الله نوعا من ذلك أنه لهم دون يوم القيامة دون نوع بل عمّ فقال﴿ **وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ** ﴾ فكلّ ذلك لهم عذاب،وذلك لهم دون يوم القيامة، فتأويل الكلام:وإن للذين كفروا بالله عذابا من الله دون يوم القيامة﴿ **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ بأنهم ذائقو ذلك العذاب»[٥].

---

(١) انظر : تفسير ابن جرير (٢٢/ ٤٨٧) وانظر: موسوعة التفسير الصحيح (٤/ ٣٩٨).

(٢) المصدر السابق،وابن زيد هو :عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي .

(٣) تفسير البغوي (٧/ ٣٩٤)،وزاد المسير لابن الجوزي (٨/ ٦٠).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٨٧).

(٥) تفسير ابن جرير الطبري(٢٢/ ٤٨٨).

من دلالة الآية على عذاب القبر .

يبين العلامة القرطبي رحمه الله دلالة هذه الآية على عذاب القبر فيقول رحمه الله: (و إن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك هو: عذاب القبر **لأن الله ذكره عقب قوله: فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون،و هذا اليوم هو اليوم الآخر من أيام الدنيا ،فدّل على أن العذاب الذي هم فيه هو عذاب القبر،وكذلك قال:و لكن أكثرهم لا يعلمون لأنه غيب)**[(١)]

واستظهر ابن القيم رحمه الله دلالة الآية على عذاب القبر فقال : «وهذا يحتمل أن يراد به عذابهم بالقتل وغيره في الدنيا، وَأَنْ يراد به عَذَابُهُمْ في الْبَرْزَخِ، **وَهُوَ أظهر**، لأن كثيرا منهم مات وَلَمْ يُعَذَّبْ في الدنيا، أَو الْمُرَادُ أَعَمُّ مِنْ ذَلِكَ» [(٢)]،وكذلك قال ابن أبي العز رحمه الله [(٣)]، ويقول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله : «وهذا يحتمل عذابهم بالقتل وغيره في الدنيا،وأن يراد به عذابهم في البرزخ، وهو أظهر؛ لأن كثيرا منهم مات ولم يعذب في الدنيا، وقد يقال -وهو أظهر- : إن من مات منهم؛ عُذب في البرزخ، ومن بقي منهم عُذب في الدنيا بالقتل وغيره؛ فهو وعيد بعذابهم في الدنيا،وفي البرزخ» [(٤)].

---

(١) التذكرة (١/ ٢١٠).

(٢) الروح (ص/ ٧٥).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٤٦٨).

(٤) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد (ص/ ٢٥٦).

الآية التاسعة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ٢٥ ﴾. (١)

الآية إحدى الآيات التي استدل بها شيخ الإسلام ابن تيمية على عذاب القبر(٢) وقال القشيري(٣) رحمه الله: الآية تدل على عذاب القبر(٤)، وكذا قال غيره ، ومحل الشاهد من الآية قوله تعالى: (**فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا**) ولأهل التفسير قولان في تأويلها قيل: إن المراد بالنار نار جهنم، وهذا يكون في الآخرة، والتعبير بالماضي في قوله فأدخلوا لأنه كائن لا محالة لصدق الوعد به، وهذا المعنى نقل عن مقاتل والكلبي(٥).

وقيل المراد بالنار عذاب القبر، وذلك من **وجهين** :

الأول :أن الفاء في قوله :(**فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا**) تدل على أنه حصلت تلك الحالة عقيب الإغراق فلا يمكن حملها على عذاب الآخرة ، وإلا بطلت دلالة هذه الفاء.

الثاني : أنه قال :(**فَأُدۡخِلُواْ**) على سبيل الإخبار عن الماضي، وهذا إنما يصدق لو وقع ذلك.(٦)

---

(١) سورة نوح آية :٢٥.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٤/ ٢٦٦)، والنبوات (ص/ ١٨٤).

(٣) هو: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الخراساني الشافعي صاحب كتاب الرسالة توفي ٤٦٥هـ انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٢٧).

(٤) تفسير القرطبي(١٨/ ٣١١).

(٥) المحرر الوجيز (٥/ ٣٤٨)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٣١١)، وتفسير البحر المحيط (٨/ ٣٣٧)وتفسير الخازن (٧/ ١٥٦)، واللباب في علوم الكتاب (١٩/ ٣٩٩).

(٦) انظر: تفسير الرازي (١/ ٤٥٤٧) وتفسير الخازن (٧/ ١٥٦)، واللباب في علوم الكتاب (١٩/ ٣٩٩).

وما قاله مقاتل والكلبي وغيرهما في تفسير الآية من أن معناه أنهم سيدخلون في الآخرة ناراً ثم عبر عن المستقبل بلفظ الماضي لصحة كونه وصدق الوعد به كقوله : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ ﴾[١] ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾[٢] يرد عليه أن هذا الذي قالوه ترك للظاهر من غير دليل فظاهر الآية أن الإدخال وقع بعد موتهم مباشرة، وهذا يكون في البرزخ،وليس هناك دليل يمنع من حمل الآية عليه ،وحمل الكلام على بابه أولى ،وإن كان له محمل آخر يقول السمين الحلبي [٣] رحمه الله : « وقوله : (فَأُدْخِلُواْ) يجوز أَنْ يكونَ من التعبيرِ عن المستقبلِ بالماضي ، لتحقُّقِ وقوعِه ، نحو : ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾[٤]، وأَنْ يكونَ على بابِه ، والمرادُ عَرْضُهم على النار في قبورِهم ، كقولِه في آلِ فرعونَ : ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ ﴾ » [٥] ،وقال الخازن رحمه الله عن حمل الآية على عذاب القبر هو الأصح [٦].

ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :(فقوم نوح الذين أغرقوا ما زالوا يعذبون في هذه النار التي أدخلوا فيها ، ويستمر عذابهم إلى يوم القيامة ، وكذلك آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا) [٧].

---

(١) سورة الأعراف آية :٤٤.
(٢) سورة الأعراف آية :٥٠.
(٣) هو :أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي الشافعي مفسر عالم بالعربية والتفسير توفي سنة ٧٥٦هـ انظر: الأعلام(١/ ٢٧٤).
(٤) سورة النحل آية:١.
(٥) الدر المصون في علم الكتاب المكنون - (١ / ٥٤٣٧)
(٦) تفسير الخازن - (٧ / ١٥٦).
(٧)مجموع فتاوى ورسائل العثيمين - (٨ / ٤٨٧).

الآية العاشرة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ ﴾(١)

هذه الآية من الآيات التي استدل بها جماعة من أهل العلم على عذاب القبر ودلالتها على ذلك من باب أن الله ذكر في مقدمة السورة انقسام الناس يوم القيامة إلى سابقين وأصحاب اليمين ومكذبين ثم في أخر السورة ذكر انقسامهم عند الموت والاحتضار إلى مقربين وأصحاب يمين والمكذبين،وذكر قبل بيان ما لهم من نعيم أو عذاب الموت والاحتضار ، مما يدل على أن هذا الجزاء يبدأ من حال الاحتضار ،وقد استدل بالآية شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على عذاب القبر ،وأن الإنسان بعد موته يصير إلى جنة أو نار،و بين أن الاستدلال بالآية كالاستدلال بقوله تعالى في الآية السابقة (مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا) يقول رحمه الله ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ ﴾ وهذا غير ما ذكره في أول السورة من انقسامهم يوم القيامة الكبرى إلى سابقين وأصحاب يمين ومكذبين فإنه سبحانه ذكر في أول السورة انقسامهم يوم القيامة الكبرى،وذكر في آخرها انقسامهم عند الموت وهو القيامة الصغرى كما قال المغيرة بن شعبة من مات فقد قامت قيامته،وكذلك قال علقمة وسعيد بن جبير عن ميت: أما هذا فقد قامت قيامته ، **أي صار**

---

(١) سورة الواقعة آية :٩٤.

إلى الجنة أو النار،وإن كان بعد هذا تعاد الروح إلى البدن ويقعد بقبره،ومقصودهم أن الشخص لا يستبطئ الثواب والعقاب **فهو إذا مات يكون في الجنة أو في النار** ، **قال تعالى عن قوم نوح: مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا)** [١] .

ويقول ابن القيم في دلالة الآية على عذاب القبر: « وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم فذكر حالهم في القيامة الكبرى في أول السورة، ثم ذكر حالهم في **القيامة الصغرى في البرزخ في آخر السورة،وهذا قدم قبله ذكر الموت ومفارقة الروح فقال:** ﴿ **فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾** ﴾[٢] ثم قال فأما إن كان من المقربين إلى آخرها» [٣] ،ويقول العلامة السفاريني رحمه الله: «وقد ذكر الله عذاب القبر في القرآن العظيم في عدة آيات منها قوله تعالى:﴿ **فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ** ﴾[٤]»

ويقول العلامة ابن عثيمين رحمه الله : «فالثلاثة أصناف التي في آخر الواقعة ظاهرة في ثبوت عذاب القبر ونعيمه» [٥] .

---

(١)النبوات (ص/ ١٨٣).

(٢)سورة الواقعة آية :٨٣-٨٧.

(٣) طريق الهجرتين (ص/ ٢٩٩).

(٤) لوائح الأنوار السنية (٢/ ١٥٦).

(٥)فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٨/ ٤٨٥).

سورة التكاثر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾

من الأدلة التي ذكرها العلماء،واستدلوا بها على عذاب القبر سورة التكاثر ،وقد أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن أبي هلال أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسمونها المقبرة [١] ،وقال القرطبي رحمه الله:(فتضمنت السورة القول في عذاب القبر) [٢]،وقال ابن القيم رحمه الله في السورة: أنها أخلصت للوعد والوعيد والتهديد،وكفى بها موعظة لمن عقلها[٣] وسأذكر شرحا مختصرا من كلام الإمام الطبري وغيره [٤] لهذه السورة يظهر من خلاله دلالة السورة على عذاب القبر .

قوله سبحانه: ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ يعني: حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم فيها؛ وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر، لأن الله تعالى ذكره، أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر، أنهم سيعلمون ما يلقون إذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم وتهدّدا....وعن عليّ بن أبي طالب رضي

(١) تفسير ابن أبي حاتم(١٠/ ٣٤٥٩).
(٢)تفسير القرطبي (٢٠ / ١٧٣).
(٣) الفوائد (ص/ ٣٠).
(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٥٧٩ـ٥٨٩)،وتفسير القرطبي (٢٠/ ١٧٣)،وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٧٣).

الله عنه قال: كنا نشكّ في عذاب القبر، حتى نزلت هذه الآية: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ إلى... ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ في عذاب القبر[1].

وقوله: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ يقول: ثم ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر بالأموال، وكثرة العدد، سوف تعلمون إذا زرتم المقابر، ما تلقون إذا أنتم زرتموها، من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن قوله: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾: (فهذا خبر عن علمهم في المستقبل؛ ولهذا روي عن علي أنه في عذاب القبر...فقد يسأل ويقال: قوله: ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ لم يذكر فيه المعلوم بل أطلق، ومعلوم أن كل أحد سوف يعلم شيئًا لم يكن علمه؟، وجوابه: أن سياق الكلام يقتضي الوعيد والتهديد، حيث افتتحه بقوله: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ وأيضًا، فمثل هذا الكلام قد صار في العرف يستعمل في الوعيد ـ غالبًا ـ أو في الوعد. وإذا كان العلم مقيدًا بالسياق اللفظي، وبالوضع العرفي، فقوله: { لَوْ تَعْلَمُونَ } هو ذاك العلم، أخبر بوقوعه مستقبلا، ثم علق بوقوعه حاضرًا، وقيد المعلق به بعلم اليقين، فإنهم قد يعلمون ما بعد الموت، لكن ليس علمًا هو يقين)[2].

وكرّر قوله: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ مرتين، قيل لأن العرب إذا أرادت التغليظ في التخويف والتهديد كرّروا الكلمة مرتين، وقال ابن

---

(١) رواه الترمذي في السنن ك التفسير باب ومن سورة التكاثر (٥/ ٤٤٧ح٣٣٥٥)،وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ١٢٣)،والطبري في تفسيره (٢٤/ ٥٨٠)،والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص/ ١٣٢)،وضعفه الألباني في تحقيق كتاب السنة لابن أبي عاصم .

(٢) انظر: مجموع الفتاوى(١٦/ ٥٢٠).

عباس رضي الله عنه في قوله تعالى :﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ما ينزل فيكم من العذاب في القبر ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾: في الآخرة إذا حل بكم العذاب فالأول في القبر،و الثاني في الآخرة فالتكرير للحالتين، وحمل الآية على التأسيس وعدم التكرير أولى فالعلم الأول عند المعاينة ونزول الموت، والعلم الثاني في القبر هذا قول الحسن ومقاتل ورواه عطاء عن ابن عباس،وقيل: العلم الثاني في الآخرة (١) ، ويدل على صحة هذا القول، وأن الآية ليس فيها تكرير وتأكيد كما يقول ابن القيم(٢)عدة أوجه:

الأول :أن الفائدة الجديدة والتأسيس هو الأصل وقد أمكن اعتباره مع فخامة المعنى وجلالته وعدم الإخلال بالفصاحة.

الثاني: توسط بين العلمين، وهى مؤذنة بتراخي ما بين المرتبتين زمانا وخطرا .

الثالث :أن هذا القول مطابق للواقع فإن المحتضر يعلم عند المعاينة حقيقة ما كان عليه ثم يعلم في القبر،وما بعده ذلك علما هو فوق الأول.

الرابع: أن عليا بن أبى طالب رضي الله عنه وغيره من السلف فهموا من الآية عذاب القبر ، فعن علي رضي الله عنه قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر قال الواحدي:يعني أن معنى قوله: كلا سوف تعلمون في القبر(٣) .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم(١٠/ ٣٤٥٩).

(٢) عدة الصابرين(ص/ ١٥٧).

(٣) انظر : عدة الصابرين (ص/ ١٥٧).

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقني لإتمام هذا البحث فله الحمد والمنة أولا وآخرا ،وقد ظهر لي من خلال كتابة هذا البحث بعض الأمور الهامة منها.

١. أن عذاب القبر ذكر في القرآن صريحا،ولم أرَ أحدا خالف في ذلك من أهل العلم بالسنة .

٢. دلالة القرآن على عذاب القبر صريحة،وقد تكون من باب الإشارة الواضحة التي يمكن استنباط عذاب القبر منها .

٣. الآيات التي تدل على عذاب القبر فيها إشارة إلى أسباب عذاب القبر.

٤. الآيات الدالة على عذاب القبر فيها تنبيه لرد شبه المشككين في عذاب القبر بحجة العقل،وعدم مشاهدة عذاب القبر،وهي واضحة في الرد على المشككين العقلانيين.

٥. الآيات الدالة على عذاب القبر فيها بيان لبعض الأحكام المتعلقة بالروح والجسد وحالهما بعد الموت .

٦. أسلوب الترغيب والترهيب في الآيات الدالة على عذاب القبر .

٧. الآيات الدالة على عذاب القبر فيها دلالة على نعيم القبر من باب مفهوم المخالفة وكذلك العكس .

٨. من المناسب دراسة هذه الآيات بشكل موسع،وإبراز دلالتها على عذاب القبر وذكر ما قاله العلماء في دلالتها ،وذكر الأحكام العقدية المستفادة منها في دراسة علمية موسعة في مرحلة الماجستير هذا آخر ما أحببت كتابته، وصلى الله وسلم على رسوله وآله وصحبه أجمعين .

فهرس المصادر والمراجع

❖ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الناشر : دار الوطن – الرياض ،الطبعة : الأولى – ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

❖ الإتقان في علوم القرآن لأبي بكر السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر المكتبة العصرية طبعة ١٤٢٤هـ.

❖ إثبات عذاب القبر للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي أبي بكر الناشر: دار الفرقان – عمان الأردن الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ تحقيق : د. شرف محمود القضاة.

❖ أحكام الجنائز لمحمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي الطبعة الأولى .

❖ الاعتقاد لأبي الحسين ابن أبي يعلى ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس الناشر : دار أطلس الخضراء الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢.

❖ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث لأحمد بن الحسين البيهقي الناشر : دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠١ تحقيق : أحمد عصام الكاتب.

❖ إعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله الناشر : دار الجيل - بيروت ، ١٩٧٣ تحقيق : طه عبد الرءوف سعد.

❖ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.

❖ التذكرة في أحوال الموتى وأمور الأخرى ،تأليف أبي عبد الله القرطبي ،تحقيق محمود البسطويسي ،دار البخاري،الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

❖ تفسير ابن أبى حاتم للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي دار النشر : المكتبة العصرية - صيدا ،تحقيق : أسعد محمد الطيب.

❖ تفسير ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد السلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

❖ تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م الطبعة : الأولى تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.

❖ تفسير البغوي: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي تحقيق : محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

❖ تفسير الثعلبي: لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م الطبعة : الأولى تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي.

❖ تفسير الخازن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن دار النشر : دار الفكر - بيروت لبنان -١٣٩٩ هـ/ ٩٧٩١م.

❖ تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف : عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

❖ تفسير السمعاني: لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم الناشر دار الوطن – الرياض سنة النشر ١٤١٨هـ.

❖ تفسير الشوكاني المسمى فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير المؤلف : محمد بن علي الشوكاني دار الكتب العلمية.

❖ التفسير الصحيح موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور إعداد أ.د حكمت بشير ياسين ،دار المأثر المدينة النبوية الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ.

❖ تفسير الصنعاني عبد الرزاق بن همام الصنعاني تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، الناشر مكتبة الرشد سنة النشر ١٤١٠ مكان النشر الرياض.

❖ تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، المحقق : أحمد محمد شاكر الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

❖ تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

❖ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء) المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.

❖ حاشية السندي على صحيح البخاري لمحمد بن عبد الهادي السندي المدني.الناشر دار الفكر.

❖ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ السيوطي ،دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

❖ الرد على المبتدعة لابن البناء الحنبلي تحقيق عادل بن عبد الله آل حمدان ،دار الأمر الأول الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

❖ ابن الحنبلي وكتابه الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة دراسة وتحقيق علي بن عبد العزيز الشبل ،مجموعة التحف النفائس الدولية الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

❖ الروح لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٣٩٥ هـ.

❖ زاد المسير في علم التفسير : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ.

❖ السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني الناشر : دار ابن القيم – الدمام الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني.

❖ سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الناشر : دار الكتاب العربي ـ بيروت.

❖ سنن الترمذي جامع الصحيح سنن الترمذي المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

❖ سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه :شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة.

❖ شرح السنة ـ للإمام البغوى الحسين بن مسعود البغوي دار النشر : المكتب الإسلامي - دمشق ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ - الطبعة : الثانية تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش.

❖ شرح الصدور في معرفة أحوال الموتى والقبور جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق عبد المجيد طعمة حلبي الناشر دار المعرفة سنة النشر ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

❖ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي المحقق : أحمد محمد شاكر الناشر : وكالة الطباعة والترجمة.

❖ شرح النووي على صحيح مسلم المسمى منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ.

❖ شرح صحيح البخاري لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م الطبعة : الثانية تحقيق : أبي تميم ياسر بن إبراهيم.

❖ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي تحقيق شعيب الأرنؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت.

❖ صحيح البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر : دار طوق النجاة الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ

❖ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعـي أبو عبد الله.

❖ فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى المؤلف : اللجنـة الدائمـة للبحوث العلمية والإفتاء جمع وترتيـب : أحمـد بـن عبـد الـرزاق الـدويش الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

❖ الفوائد لمحمد بن أبي بكر أيـوب الزرعـي ابـن القـيم النـاشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ – ١٩٧٣ .

❖ اللبـاب في علـوم الكتـاب لأبي حفـص عمـر بـن عـلي بـن عـادل الدمشقي الحنبلي دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م الطبعـة : الأولى تحقيـق : الـشيخ عـادل أحمـد عبـد الموجـود والشيخ علي محمد معوض.

❖ لوائح الأنوار السنية ولـواقح الأفكـار الـسنية للعلامـة الـسفاريني ،تحقيق الدكتور عبد الله البصيري ،مكتبة الرشد الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ .

❖ مجموع الفتاوى أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحـراني لعبـد الـرحمن بن قاسم الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة .

❖ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين جمـع وترتيب : فهد بن نـاصر بـن إبـراهيم الـسليمان النـاشر : دار الـوطن - دار الثريا الطبعة ١٤١٣ هـ.

❖ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م الطبعة : الأولى تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد.

❖ مسند أبي داود الطيالسي تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر الناشر : هجر للطباعة والنشر الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

❖ مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر : مؤسسة الرسالة.

❖ مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة : الثالثة - ١٤٠٥ – ١٩٨٥ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

❖ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر الناشر : دار ابن القيم – الدمام الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

❖ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.

❖ النبوات لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس النـاشر : المطبعة السلفية - القاهرة، ١٣٨٦.

❖ الوابل الصيب من الكلم الطيب : لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر : دار الكتاب العـربي – بـيروت الطبعـة الأولى ، ١٤٠٥ هـــ – ١٩٨٥ تحقيق محمد عبد الرحمن عوض.

فهرس الموضوعات